**شبهة الاستدلال بجواز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم بالرجل الذي يشكو الجدبَ**

يستدلُّ المبتدعة على جواز الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم، بما رُوي عن الرجل الذي جاء يشكو الجدب عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم في عهد الصحابة([[1]](#footnote-1)).

الرواية: (ما رواه مالك خازن عمر رضي الله عنه، قال: أصابَ الناسَ قحطٌ في زمنِ عمرَ، فجاءَ رجلٌ إلى قبرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم؛ فقال: يا رسول اللهِ، استسقِ لأمتِك فإنهم قد هلكُوا، فأتى الرجلَ في المنامِ فقيلَ له: إئتِ عمرَ فأقرئه السلامَ وأخبرْه أنكم مسقيون، وقل له: عليك الكيس عليك الكيس، فأتى عمرَ فأخبرَه فبكى عمرُ، ثم قال: يا ربِّ لا آلو إلا ما عجزتُ عنه).

**الرد على الشبهة:**

**أولًا:** قال تعالى: **{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}** [الجن: 18].

**ثانيًا:** ما يتعلق بإسنادِ هذا الأثر؛ قال أهل العلم أن مالك الدار راوي القصة مجهول، فقد ذكره البخاري في "التاريخ الكبير"([[2]](#footnote-2))، وابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"([[3]](#footnote-3))، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

**ثالثًا:** على فرض بصحة هذه القصة، فإنها لا تقاوم النصوصَ الصريحةَ التي جاءت برواية الأثبات المشهورين عن النبي صلى الله عليه وسلم ونهيه وتشديده في اتخاذ القبور مساجد وأعيادًا.

**رابعًا:** قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: (سؤالُ الميتِ والغائبِ، نبيًّا كان أو غيره، من المحرمات المُنْكَرَةِ باتفاقِ أئمةِ المسلمين)([[4]](#footnote-4)).

**خامسًا:** قال الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله -: (هذا الأثرُ ليس بحجةٍ على جوازِ الاستسقاءِ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، لأن السائلَ مجهولٌ، ولأن عملَ الصحابةِ - رضوان اللهِ عليهم - على خلافِه، وهم أعلم الناس بالشرعِ)([[5]](#footnote-5)).

**سادسًا:** قال الشيخ عبد اللطيف بن حسن - رحمه الله -: (وفي الحديثِ المذكورِ أنه أمرهم أن يذهبوا إلى عمرَ فيستسقي لهم، فأرشدَهم يقظةً ومنامًا إلى سؤالِ اللهِ والرغبةِ إليه، والاستغاثةِ به وحدَه، وكفى بهذا دليلًا على إبطالِ هذه الدعوى الضالة)([[6]](#footnote-6)).

1. () الدرر السنية، دحلان، ص(9)، شواهد الحق، النبهاني، ص(138)، التبرك، علي الأحمدي، ص(148)، وانظر: الصراع بين الإسلام والوثنية، القصيمي، (2/485). [↑](#footnote-ref-1)
2. () التاريخ الكبير، البخاري، (7/304). [↑](#footnote-ref-2)
3. () الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، (8/213)، وانظر: التوسل، الألباني، ص(130)، هذه مفاهيمنا، صالح آل الشيخ، ص(61-62). [↑](#footnote-ref-3)
4. () الاستعانة، ابن تيمية، (1/331). [↑](#footnote-ref-4)
5. () تعليق الشيخ على فتح الباري، (2/575). [↑](#footnote-ref-5)
6. () منهاج التأسيس، ص(381). [↑](#footnote-ref-6)